النظافة والصحّة العامّة في الأحياء العربيّة في شرقيّ القدس

ملخَّص التقرير

خلفيّة عامّة

نظافة المدينة هي مفهوم واسع يشمل أبعادًا تتعلّق بالمنظر العامّ للمدينة، وجمع النفايات، وتنظيف الحيّز العامّ، بما يشمل الشوارع والميادين العامّة والحدائق. المحافَظة على نظافة المدينة، والاعتناء بمظهرها الخارجيّ، يحملان في طيّاتهما آثارًا بعيدة المدى على جودة حياة سكّانها، وعلى جودة البيئة، وعلى مستوى الصحّة العامّة في المدينة.

نظافة المدينة هي إحدى الخدمات المهمّة التي توفّرها السلطة المحلّيّة، وقد تؤدّي معالَجة النفايات والقمامة معالَجةً غير منتظمة إلى مضارّ ومكاره بيئيّة خطيرة، وقد تلحق الضرر بصحّة الجمهور. مهامّ نظافة المدينة وإخلاء القمامة في بلديّة القدس (في ما يلي كذلك: البلديّة) تنفذها مديرية العمليات بأقسامها المختلفة.

تُظهِر بيانات دائرة الإحصاء المركزيّة من مطلع العام 2017 أنّ عدد سكّان المدينة العرب قد بلغ 332,600 نسمة، ويشكّلون نسبة 37% من عموم سكّانها، وفي العام 2018 صَنّفت دائرةُ الإحصاء المركزيّة المدينةَ في العنقود الاجتماعي-الاقتصادي 2.

منذ تشرين الثاني عام 2008 حتّى تشرين الثاني عام 2018، أشغل السيّد نير باركات منصب رئيس البلديّة، وفي شهر تشرين الثاني عام 2018 انتخِب السيّد موشيه ليئون لهذا المنصب.

الأنشطة الرقابيّة

في الفترة بين شهر شباط وتشرين الثاني عام 2018، أجرى مكتب مراقب الدولة رقابة في موضوع النظافة والصحّة العامّة في الأحياء العربيّة في شرقيّ مدينة القدس.[1] أُجرِيَت الرقابة في مختلف أقسام مديريّة العمليّات في بلديّة القدس ومن بينها: قسم الصحّة العامّة، ومركز الردّ والاستعلامات البلديّ، وشملت أيضًا إجراء جولات ميدانيّة في عدد من هذه الأحياء. أُجرِيَ استكمال للرقابة في وزارة الصحّة وفي وزارة القدس والتراث.

النواقص الأساسيّة

حالة النظافة المزرية وغياب الهياكل التحتيّة الصحّيّة في الأحياء العربيّة في شرقيّ المدينة

أجرى فريق الرقابة جولة في أحياء العيسويّة وسلوان وأبو طور وبيت حنينا (وجميعها تقع في شرقيّ المدينة)، ولاحظ الفريق وجود الكثير من النفايات الملقاة على طول الشوارع، وأكوام من النفايات التي تراكمت في الشوارع وعلى جوانب الطرق، كما لاحظ أنّ الحاويات طافحة بالنفايات.

تَبَيَّنَ وجود فجوة هائلة بين الموارد التي رُصِدت لإدارة جهاز الصحّة العامّة في أجزاء المدينة المختلفة، وقد جرى تخصيص 10% فقط من عاملي الصحّة العامّة للعمل في أحياء المدينة الشرقيّة التي يسكن فيها 37% على الأقلّ من مُجْمَل السكّان؛ وخُصّصت 7% من حاويات التجميع لهذه الأحياء؛ و6% من عدد مسارات تجميع النفايات، و4% من حجم حاويات تجميع النفايات.

في شهر أيّار من العام 2017، وضعت وزارة حماية البيئة خطّة لمعالجة المَكاره البيئيّة في الأحياء العربيّة في القدس (في ما يلي: خطّة معالجة المَكاره البيئيّة في الأحياء العربيّة في القدس)، وقد صدّقت عليها الحكومة، ورُصِدت لها ميزانيّة تبلغ نحو 84 مليون شيكل أُعِدّت لشراء ووضع حاويات تجميع النفايات في الأحياء العربيّة، وشراء مَرْكبات إخْلاء النفايات، وكذلك لنشاطات تثقيفيّة وتوعويّة للسكّان. تَبَيَّنَ أنّ الخطّة التي قامت وزارة حماية البيئة بوضعها قد ارتكزت على بيانات تشمل سكّان الأحياء العربيّة التي تقع خلف جدار الفصل، على الرغم من أنّ قرار الحكومة ذا الرقم 2684[2] قد حدّد أنّ الخطّة لن تشملهم.

---

[1] نُفّذت الرقابة كجزء من رقابة شاملة في موضوع النظافة في مدينة القدس. راجع ذلك في ملفّ التقارير الحاليّ: "نظافة مدينة القدس، والاعتناء بمظهرها العامّ".

[2] قرار الحكومة ذو الرقم 2684 في موضوع "تقليص الفجوات الاجتماعيّة الاقتصاديّة في شرقيّ القدس والتطوير الاقتصاديّ"، 28.5.2017.

لذا فإنّ التقديرات الكمّيّة لتجميع كمّيّة النفايات، التقديرات التي بحسبها حُدّدت الميزانيّة التي ستحوَّل إلى بلديّة القدس، لم تكن دقيقة وشملت فائضًا ماليًّا كان في الإمكان استخدامه لأهداف أخرى.

تَبَيَّنَ أيضًا أنّ مسح حاويات تجميع النفايات القائمة وتلك التي من المزمَع شراؤها وَفق خطّة معالجة المَكاره البيئيّة في الأحياء العربيّة لم يجرِ تنفيذه من قِبل البلديّة إلّا بعد أن اتّخذ القرار الحكوميّ الذي حدّد عدد الحاويات والميزانيّة المطلوبة. من شأن القرار الحكوميّ الذي يُتّخذ على أساس خطّة تقديريّة وبدون فحص الاحتياجات الميدانيّة أن يخلق فجوات كبيرة بين التخطيط والاحتياجات الفعليّة.

على الرغم من المستوى البائس للنظافة العامّة في الأحياء العربيّة في القدس، وعلى الرغم من أنّ 37% من مُجْمَل سكّان المدينة يقطنون في هذه الأحياء، فإنّ عدد التوجّهات إلى مركز الردّ والاستعلامات البلديّ في العام 2017 من الأحياء العربيّة كان متدنّيًا جدًّا، ووصل إلى 10.6% من مجْمل التوجّهات في موضوع النظافة والصحّة العامّة. تَبَيَّنَ أنّ 1,192 توجُّهًا إلى مركز الردّ والاستعلامات البلديّ من الأحياء العربيّة في شرقيّ القدس لم تعالَج في تلك السنة في المدّة الزمنيّة المعياريّة التي حدّدتها البلديّة. عدد هذه التوجُّهات شكّل نحو 23% من عدد التوجُّهات العامّة من هذه الأحياء إلى مركز الردّ والاستعلامات البلديّ، بينما نسبة التوجُّهات من الأحياء اليهوديّة في المدينة التي لم تعالج في المدّة الزمنيّة المعياريّة في العام 2017 لم تتجاوز 8%.

أعمال تنظيف غير مُرضِيَة في الأحياء العربيّة التي تقع خلف جدار الفصل

مقاول النظافة الوحيد الذي يعمل من قِبل بلديّة القدس في منطقة عناتا المجاورة لمخيّم اللاجئين شعفاط، وفي منطقة كفر عقب التابعة لمنطقة نفوذ بلديّة القدس، ليس بحوزته سوى بعض الآليّات وبعض العاملين، على الرغم من أنّه مسؤول عن احتياجات عشرات آلاف السكّان في مجال الصحّة العامّة. هذه الظروف لا تمكّن المقاول من تنفيذ عمله بطريقة لائقة، وبالتالي فإنّ البلديّة لا تقوم بواجبها القانونيّ منذ البداية، وذلك على الرغم من أنّ النظافة العامّة في هذه الأحياء شديدة التردّي.

حسب قرار الحكومة 2684 الصادر في أيّار 2017، خطّة معالجة المَكاره البيئيّة في الأحياء العربيّة في القدس لن تشمل الأحياءَ العربيّة التي تقع خلف جدار الفصل، والتي سيجري وضع خطّة خاصّة بها. على الرغم من ذلك، حتّى حين إنهاء الرقابة، لم توضع خطّة لحلّ مشاكل الصحّة العامّة في الأحياء التي تقع خلف جدار الفصل.

التوصيات الأساسيّة

في إطار خصخصة منظومات تكنيس الشوارع وتجميع القمامة والنفايات في الأحياء العربيّة في شرقيّ المدينة، يجب على البلديّة أن تبذل كلّ جهد لضمان النظافة في هذه الأحياء وتحسين الخدمة المقدَّمة لسكّانها.

في كلّ ما يتعلّق بخطّة معالجة المَكاره البيئيّة في الأحياء العربيّة في القدس، يجب على وزارة حماية البيئة أن تفحص بالتعاون مع بلديّة القدس إمكانيّةَ تعديل التخطيط الماليّ كي يلبّي احتياجات السكّان الميدانيّة.

يجب على البلديّة أن تشجّع الناس في الأحياء العربيّة في القدس الشرقيّة على التوجّه إلى مركزِ الردّ والاستعلامات البلديِّ، لكي تتوافر لديها صورة واضحة حول رضى السكّان عن النظافة في شوارع الأحياء وتجميع القمامة والنفايات منها. على هذا النحو تجري المحافظة على الثقة بقدرة البلديّة على توفير الحلول اللائقة لاحتياجات عموم السكّان.

يجب على البلديّة أن توفّر الموارد المطلوبة للمقاول الخارجيّ في الأحياء التي تقع خلف جدار الفصل، وأن تخصّص الميزانيّات الملائمة كي يتمكّن من تنفيذ عمله على أحسن وجه.

يجب على وزارة حماية البيئة، وعلى وزارة القدس والميراث، وبالتنسيق مع مقرّ الأمن القوميّ، أن تضع خطّة عاجلة لمعالجة المَكاره البيئيّة في الأحياء التي تقع خلف جدار الفصل، ولا سيّما في مجال الصحّة العامّة ونظافة الأحياء.

تلخيص

القدس هي كبرى مدن إسرائيل، ويحقّ لكلّ من يقطن فيها أن يحظى ببيئة نظيفة، وهو أمر يُشتقّ من الحقّ في الكرامة.

تُظهِر الرقابة صورة قاتمة بالغة الصعوبة في كلّ ما يتعلّق بالمعالجة المعطوبة للبلديّة لحالة الصحّة العامّة، وإخلاء القمامة، ووضع عدد كافٍ من حاويات التجميع، ونظافة الشوارع في الأحياء العربيّة في شرقيّ القدس، ولا سيّما في الأحياء التي تقع خلف الجدار. بعد الإهمال المتواصل لعشرات السنين لهذه الأحياء، تبنّت الحكومة خطّة يُفترض فيها أن تعالج المَكاره البيئيّة في الأحياء العربيّة في القدس في سبيل رفع مستوى جودة الحياة وتقليص الفجوات الصحّيّة والخدمات بين شرقيّ المدينة وغربيّها، لكن هذه الخطّة اعتمدت تقديرات كمّيّة جزئيّة وغير دقيقة، ولم يسبقها عمل تحضيريّ ميدانيّ شامل. فضلًا عن ذلك، امتنعت الخطّة عن تناول معالجة المَكاره البيئيّة في أحياء غلاف القدس التي تقع خلف جدار الفصل.

يجب على الوزارات الحكوميّة التي تعالج شؤون القدس وتحدّد السياسات في مجال المظهر الخارجيّ للمدينة (وزارة شؤون القدس والتراث، ووزارة حماية البيئة ووزارة الداخليّة) أن تعمل على تحسين الواقع البائس الذي يُستشَفّ من التقرير حول نظافة مدينة القدس.